

تاج العروس من جواهر القاموس

قال الفراء : يقال : رجلٌ قُرَّاءٌ وامرأةٌ قُرَّاءةٌ ويقال : قرأتُ أي صرَّتُ قارئاً ناسكاً . وفي حديث ابن عباسٍ أنه كان لا يقرأ في الطَّهَرِ والعَصْرِ . ثم قال في آخره " وما كان ربُّك نسيّاً " معناه أنه كان لا يَجْهَرُ بالقراءة فيهما أو لا يُسمعُ نَفْسَهُ قِراءَتَهُ كأنَّه رأى قوماً يَقْرَءُونَ فَيُسمعون نُفوسَهُم ومن قَرُبَ منهم ومعنى قوله " وما كان ربُّك نسيّاً " يريد أن للقراءة التي تَجْهَرُ بها أو تُسمعها نَفْسُكَ يَكْتُبُها المَلَكُانُ وإذا قرأتَها في نَفْسِكَ لم يَكْتُبُها وإِلا يَحْفَظُها لك ولا يَنْسَاهَا لِيُجَازِيكَ عليها . وفي الحديث : " أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَّاءُها " أي أنهم يَحْفَظُونَ الْقُرْآنَ نَفْوَياً لِلتَّهَمَةِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ تَضْيِيعَهُ . وكان المنافقون في عصرِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك كَالْقَارِئِ وَالْمُتَقَرِّئِ ج قُرَّاءُونَ مذكر سالم وقَوَّارِئُ كَدَانِيرُ وفي نسختنا قَوَّارِئُ فَواعِلٌ وجعله شيخنا من التحريف . قلت إذا كان جمع قارئٍ فلا مُخالفة للسَّماع ولا للقياس فإن فاعلاً يُجمع على فواعل . وفي لسان العرب قَرَّاءٌ كَحَمائلٍ فَلَا يُنظر . قال : جاءوا بالهمزة في الجمع لما كانت غيرَ مُنْقَلَبَةٍ بل موجودة في قَرَّاتٍ . وَتَقَرَّرَ أَ- إِذَا تَفَقَّهَ - وَتَنَسَّكَ وَتَقَرَّرَ أَتُ تَقَرَّرُ وُأ في هذا المعنى . وَقَرَّأَ عليه السلام يَقْرَؤُهُ : أَبْلَغَهُ كَأَقْرَأَهُ إِيسَاهُ وفي الحديث : أَنْ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَؤُهُ كُ السَّلام . أو لا يقال أَقْرَأَهُ السَّلامُ رُبَاعِيّاً مُتَعَدِّياً بنفسه قاله شيخنا . قلت : وكذا بحرف الجر كذا في لسان العرب إِلَّا - إِذَا كَانَ السَّلامُ مَكْتُوباً في وَرَقٍ يقال أَقْرَأَ فُلاناً السَّلامَ واقْرَأْ عليه السَّلامُ كَأَنَّهُ حين يُبَدِّلُ غُهِ سلامه يَحْمِلُهُ عَلَى أَنْ يَقْرَأَ السَّلامَ وَيَرُدَّهُ . قال أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيٌّ : تقول : اقْرَأْ عليه السَّلامَ ولا تقول أَقْرَأْهُ السَّلامَ إِلَّا - في لغةٍ فإذا كان مَكْتُوباً قلتَ أَقْرَأْهُ السَّلامَ أي اجعله يَقْرَؤُهُ . وفي لسان العرب : وإذا قرأَ الرجلُ الْقُرْآنَ والحديثَ على الشيخ يقول أَقْرَأَني فلانٌ أي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ عليه . والقَرَّاءُ وَيُضَمُّ يُطْلَقُ عَلَى : الْحَيِّضِ وَالطَّهَرِ وَهُوَ ضِدٌّ وذلك لأنَّ الْقَرَّاءَ هُوَ الْوَقْتُ . فقد يكون للحَيْضِ وَلِلطَّهَرِ وَبِهِ صَرَّاحُ الزَّخْمَشَرِيِّ وَغَيْرُهُ وَجَزَمَ الْبَيْضاوِيُّ بِأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ وَنَقَلَ أَبُو عَمْرٍو وَأَنشَدَ : .

إِذَا مَا السَّامَاءُ لَمْ تَغْمُ ثُمَّ أَخْلَفَتْ ... قُرْوءَ الثُّرَيَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا قَطَرٌ يُرِيدُ وَقْتَ نَوْنِهَا الَّذِي يُمَطَّرُ فِيهِ النَّاسُ وَقَالَ أَبُو عبيدٍ : الْقَرَّاءُ

يَصْلُحُ لِلْحَيْضِ وَالطَّهْرِ قَالَ : وَأُظِنَّهُ مِنْ أَقْرَأَتِ الذُّجُومِ إِذَا غَابَتْ . وَالْقُرْءُ :
: الْقَافِيَةُ قَالَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ أَقْرَأُ وَسَيَأْتِي قَرِيبًا وَالْقُرْءُ أَيْضًا الْحُمَّى وَالْغَائِبُ
وَالْبَعِيدُ وَانْقِضَاءُ الْحَيْضِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ . وَقَرَأُ الْفَرَسَ :
أَيَّامَ وَدَوَّقَهَا أَوْ سَفَادَهَا الْجَمْعُ أَقْرَاءُ وَقُرُوءُ وَأَقْرُءُ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِيَّ فِي
أَدْنَى الْعَدَدِ وَلَمْ يَعْرِفْ سَبْوِيهِ أَقْرَاءٌ وَلَا أَقْرُؤًا قَالَ : اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِقُرُوءٍ . وَفِي
التَّنْزِيلِ " ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ " أَرَادَ ثَلَاثَةً مِنَ الْقُرُوءِ كَمَا قَالُوا خَمْسَةَ كِلَابٍ يُرَادُ بِهَا
خَمْسَةٌ مِنَ الْكِلَابِ وَكَقَوْلِهِ : .

" خَمْسُ بَنَانٍ قَانِيٍّ الْأَطْفَارِ أَرَادَ خَمْسًا مِنَ الْبَنَانِ وَقَالَ الْأَعَشَى : .
مُورَثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَيِّ رَفْعَةٌ ... لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ